8me Année No. 371

Lundi - 12 - 8 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع البدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٧١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٨ رجب سنة ١٣٥٩ — الموافق ١٢ أغسطس سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
١٢٧٧	تأخير السنين	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٢٨٠	الحديث ذو شجون ...	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٢٨٣	مقتول يبكى على قاتله ! وفى غير الحب ... ! ...	الأستاذ عبد المنعم خلاف ..
١٢٨٥	فائدة الأرصاد	الأستاذ على الطنطاوى ...
١٢٨٧	يا سيدى	الأستاذ كامل محمود حبيب
١٢٨٩	الطابور الخامس فى القرآن	الأستاذ عبد الرزاق ابرهيم حمدة
١٢٩١	فى غدير السكون ! [قصيدة]	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٢٩٢	الحرب فى أسبوع ...	الأستاذ فوزى الشتوى ...
١٢٩٤	خواطر فى الحرب ...	الأستاذ محمد عرفة ... ...
١٢٩٥	يا شاعر ! ... [قصيدة]	الأديب عبد العليم عيسى ...
١٢٩٥	لحن اليأس «	الأديب ابراهيم محمد نجا ...
١٢٩٦	أستاذها يوحى لها ...	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٢٩٩	جابر بن حيان	الأستاذ أحمد زكى صالح ...
١٣٠٣	إلى الأستاذ الشاعر على محمود طه	الأستاذ على كامل ... ...
١٣٠٣	حول أخى إسماعيل أدهم	الأستاذ ابراهيم أحمد أدهم
١٣٠٤	مأخذ طائش	الأستاذ أحمد حسين حسنين
١٣٠٤	تصحيح بيت فى ديوان « حافظ » بمناسبة ذكراه	الأستاذ أنور خليل ... ...
١٣٠٤	نؤت بالحمل وناء بى ...	الأستاذ عوض عوض الدحة
	مغالطات	الأستاذ عبد الحفيظ أبو السعود
١٣٠٥	إلى الدكتور زكى مبارك استدراك	الأستاذ عامر محمد بحيرى ...
١٣٠٥	الامام أبو هريرة فى كتاب « نور الاسلام »	الأستاذ مصطفى حسنى السباعى
١٣٠٧	عقيدة الشيطان [قصة]	بقلم الأستاذ عبد اللطيف النشار

تأخير السنين

الأستاذ عباس محمود العقاد

أما تأخير السنين فهو الرجوع بها إلى الوراء

يكون الرجل مثلاً فى سنة أربعين فيرجع إلى سنة عشر ، أو يكون فى القرن العشرين فيرجع إلى القرن الأول ، أو يكون فى أيام التاريخ فيرجع إلى ما قبل التاريخ

ولذلك ثلاث وصفات على طريقة المعجزات ، ووصفة واحدة على طريقة المعجزة أبناء الفناء

فالوصفة الأولى على طريقة المعجزات أن تقبض على دولاب الزمن فتديره إلى الأمام أو إلى الوراء حين تشاء وكيفما تشاء .

ولا بد قبل ذلك من معركة فاصلة بين المرء وبين الزمن ينكسر فيها الزمن فيلقى بدواليبه ومقاليده ومفاتيحه ثم يلوذ بالفرار

وأنا قد حاربت الزمن فى معارك شتى ، ولكنى لم أصل معه إلى المعركة الحاسمة ، ولا علمت بمستودع الدواليب والمفاتيح . فليس فى الوصفة الأولى رجاء

والوصفة الثانية على طريقة المعجزات هى وصفة أينشتين فى بعض الفروض الرياضية والألغاز « النسبية »

وذلك أن أشعة الأرض تصل إلى بعض الكواكب فى مائة

سنة ، وإلى بعضها فى مائتين ، وإلى بعضها فى ألف أو ألوف

فمن صعد إلى كوكب من تلك الكواكب ، ورصد أشعة الأرض على أسلوب من أساليب الصور المتحركة ، فهنالك يرى اليوم حروب نابليون أو حروب فردريك الكبير أو حروب هنيبال لا تزال فى البرنامج ولا تزال تجرى على حقيقتها كما كانت تجرى فى هذه الأرض منذ كذا من السنين

وبينى وبين هذه الوصفة أن أصعد إلى الكوكب بأسرع من صعود الشعاع إليه ، أو أن أصعد إلى الكوكب على جناح فرض من الفروض الرياضية فى مثل لمح البصر أو خطرة الخيال

فإذا جاء اليوم الذى يطير فيه الإنسان على أجنحة الفروض فهنالك نؤخر الزمان الأرضى كما نشاء ، ولكننا نصعد إلى الكواكب فنجد فيها الحاضر حاضراً لا يقبل التأخير

والوصفة الثالثة على طريقة المعجزات هى وصفة على لسان « أولاد البلد » فيما يتحدثون به عن فعل الحبوب والعقاقير

فقد زعموا أن حبوباً تعيد الشباب ، وأن الحبة منها ترد من يتناولها عشر سنين ، وأن رجلاً بالغ فى التصابى فتناول خمس حبات فعاد رضيعاً على كفوف بناته وأبنائه

وصيدلية هذه الحبوب لا تدين بمذهب الأمريكان فى حب الدعوة والإعلان ، فما اهتديت إلى مكانها حتى الساعة ، ولعلها تدين بتأخير المكان

فدعونا إذن من الوصفات الثلاث على طريقة المعجزات وهلموا بنا إلى وصفة المعجزة من أبناء الفناء

ووصفة المعجزة من أبناء الفناء هى كتب التاريخ ، أو هى الصحافة التاريخية على التعبير الصحيح فيما نحن فيه

فإذا رجعت إلى سجلات الصحف فأمامك حوادث الأيام يوماً بعد يوم ، وخبراً بعد خبر ، وفى وسعك أن تقفز إلى الوراء مائة سنة أو أكثر من مائة حسب تواريخ الصحف التى تقرأها ، دون أن تتجشم المرانة على براعة القفز إلى الوراء

ومن سجلات الصحافة القيمة سجل يجمع فصول «التيمس» الافتتاحية فى جلائل الأحداث من سنة ألف وثمانمائة إلى ما قبل اليوم بثلاث سنوات

ففى أى يوم من أيام تلك الأحداث تريد أن تجلس إلى تهوتك وتفتح صحيفتك وتأمر بأمر الفضول ، فتستطلع الغيب عن الحادث المجهول ؟

معركة ترافلجار أو الطرف الأغر ؟ معركة واترلو ؟ تسليم نابليون ؟ موت نابليون ؟ أحاديث العلماء والجهلاء عن الاختراع الجديد المسمى بالتليفون ؟

أنت لا تعلم شيئاً من هذه الأشياء ، ولكنك تفتح الصحيفة لتقرأ آخر الأنباء

٧ نوفمبر سنة ١٨٠٥ — يوم ترافلجار

« فى مكان آخر من عدد اليوم نص التقرير الرسمى عن المعركة البحرية التى انتهت بأحسم انتصار ظفرت به الغطنة والبسالة البريطانيتان . وهو انتصار على ما فيه من العظمة والمجد قد اشتريناه بثمن غال ، وكفى دليلاً على شيوع هذه المقيدة ورسوخها فى الأذهان ذلك الحزن البالغ العميم الذى قوبل به موت اللورد نلسون . فلم يكن للنصر صدى الحماسة والطرب الذي تردد به كل نصر فى معاركنا البحرية السابقة ، وليس فى البلاد فرد لا يرى أن حياة بطل النيل أنفس جداً من أن تقوّم بعشرين سفينة فرنسية وإسبانية بين ضائعة ومأسورة ، فلا مظاهرات فرح شعبى ولا أصداء نشوة قومية صحبت هذا الحادث الخطير . وإنما ظهر شعور الأمانة والرجولة فى نفوس الأمة كما ينبغى أن يظهر : رضى عميق بانتصار سلاحهم المحبوب ، وحزن خالص أليم لحزن المرء فى أسرته على البطل الصريع »

* * *

وتقدم ثماني سنوات فأنت فى انتظار الأخبار عن معركة « واترلو » وهى تتوالى متناقضة متفرقة ، يقول بعضها بانتصار نابليون ويقول بعضها بانتصار الحلفاء . وتروى عن ولنجتون كلمته المشهورة : « ما رأيت كاليوم غباء فى سبيل النصر ، ولا رأيت كاليوم اقتراباً من الهزيمة »

وتقدم أياماً أخرى فإذا بنابليون أسير لم تتحقق أنباء أسره ، وإذا بالناس مختلفون هل يجوز الحكم عليه فى محكمة دولية ؟ هل يسلم إلى ملك فرنسا ليعقد له محكمة فرنسية ؟ هل يحاسب على من قتل من الأسرى والسجناء فى غير ميدان القتال ؟

ثم تحقق نبأ الأسر وجيء بالأسير إلى الشواطئ الإنجليزية، وانعقد مجلس الوزراء للبحث فى مصيره . فهل تعلم ماذا قرر مجلس الوزراء ؟ . . . كلا . . . أنت لا تعلم ذلك فى أثناء انعقاده ولكنك تقلب الصفحة فتعلم بالفرار

وتستمع فإذا الصبية فى الطرقات ينادون بنفى نابليون إلى جزيرة القديسة هيلانة ، وإذا بالتيمس تقول بعد السفر به إلى تلك الجزيرة :

« الآن نحسبنا على يقين أننا سنفرغ من شأن نابليون بونابرت فلا نعود إلى ذكره إلا أن نتخذ منه مثالاً لكل جريمة عبرة للآخرين . ولئن كانت يد الإنسان قد رفقت به فى جزاء آثامه فلا يفهمن من هذا أنه نجا من كل عقاب غير هذا العقاب . . . وما ندرى بأى عقيدة من العقائد يدين الآن . فقد جهر بالإلحاد مرة وبالإسلام مرة أخرى وبالكثلكة مرة ثالثة حسبما لاح له من بوادر المصلحة فى كل حين ، وكان على ما رزق من الملكات العظيمة والنشاط الدائب عريقاً فى الخسة ، تلك العراقة التى لا يبالى معها أى ضرب من ضروب الغش والرياء تزجية لمآربه فى غير خجل من افتضاح أمره أو عواقب خداعه ما دام قد نفذ إلى مراده . ولكنه — إن يكن إنساناً — فله لا محالة وقد أوى إلى العزلة والفراغ عقيدة يركن إليها وتلسج فى ضميره مضيض الألم ووجيع الندم مما اقترف من المساوئ والشناعات »

وتقدم ست سنوات فأنت تقرأ نعى نابليون كما تقرأ الذكرى المنسية قد انبعثت من قبور النسيان

* * *

وعلى هذه الشاكلة يرجع المدبرون إلى الماضى من طريق الصحافة ، وهى طريق ممهدة يهتدى إلى معالمها كل عابر سبيل

فإن لم تعجبك طريق الصحافة فللشعر والأدب طريقهما إلى كل ماض وإن لم تكن بالطريق الممهدة لجميع العابرين

ومن مصادفات الأيام أنهم احتفلوا فى يونيو الماضى بانقضاء مائة عام على مولد الشاعر الإنجليزى الكبير توماس هاردى صاحب قصيدة « الدواهل » أو قصيدة نابليون

وظهرت الصحف الأدبية وفيها شذرات من تلك الملحمة الفخمة كأنما تقال فى هذه الأيام ، ومن أجل هذه الحرب ، وعلى نغمات الحوادث الحالية التى تتصل الآن فى الآذان

وأى وصاة فى حروب نابليون لا يوصى بها فى الحرب الحاضرة ؟

قال هاردى على لسان ولنجتون وقد سئل فى اليوم المرهوب بماذا توصى إذا وقعت فى حومة الوغى ؟

قال هاردى أو قال ولنجتون : « بالثبات إلى أقصى مداه . . . فحيثما بقى فى الميدان رجل واحد على قدم عرجاء فى حقيبته رصاصة واحدة فليلقه فى النهاية كما انتهيت »

ولكن نابليون هو الذى انتهى فوقف بلسان الشاعر يقول :

« الآن كل شىء ضاع . . . فيا ساعات الأرض جميعاً دقى لسلطانى دقة الختام »

ووقف الزمن يقول لذلك السلطان المخذول : « ما أمثالك من الرجال الذين يخوضون غمار الدنيا محدثين فيها الأحداث مقلبين السعود والنحوس إلا حشرات على صفحة الأجيال كحشرات النبات على صفحة الأوراق ، ينشرون ما تطوى أخاديد التراب »

* * *

أترانا على هذا النهج قد رجعنا فى طريق الماضى ، وأفلحنا فى تأخير السنين ؟

كلا ، بل نحن فيما أرجو قد تقدمنا أمام الزمن ، ونظرنا إلى المستقبل ، ورأينا على صخور القديسة هيلانة مكان ضيف جديد !

عباس محمود العقاد

معهد التناسليات

قد افتتح معهد التناسليات ببرلين تأسيس الدكتور ماجنوس لصيقل فرعاً لمدينة القاهرة بعمارة روفيه نمرة ٤٦ بشارع المدابغ لخدمة سكان مصر والشرق تليفون ٥٢٥٧٨ لمعالجة جميع الاضطرابات والأمراض والشذوذ التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب بحسب الطرق المتبعة فى المعهد الرئيسى بمدينة برلين . ومواعيد العيادة يومياً من الساعة ٩ ١ صباحاً ومن ٤ ٥ مساء .

ملاحظة — لا يمكن اعطاء نصائح بالمراسلة إلا بعد الاجابة على مجموعة الاسئلة البيكوبيولوجية المحررة على ١٤١ سؤالاً التى يمكن الحصول عليها نظير ٥ قروش صاغ .

(سجل تجارى ٥٢٢٧)